Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء عزيز عليهم : انسانا أو بضاعة ، بسبب ما تتعرض له السفن من عواصف ، وكيف أن الحظ أسعدهم بأن يعثروا عليها مرة أخرى . ومؤلف عجائب الهند يختار هذا النوع من القصص لأنه يعتبره من باب العجائب وبالتالي لندرته ، أما معظم ما كان يبتلعه البحر فلم يكن يعود . وهذا دلالة على ما كان يعانيه البحارة والتجار العمانيون في ذلك الزمن ليشقوا طريقهم في شجاعة : غربا حتى ساحل افريقيا الشرقي وشرقا حتى شواطىء الصين واليابان التي أطلقوا عليها اسم بلاد الواقواق . لقد كان البحر مكونا أساسيا من مكونات حياتهم يلوح لهم بالثروة حينا ويشبح الموت حينا ، وكتاب مثل كتاب «عجائب عمان» يوضح لنا أنه لم يكن أمامهم خيار ، وأن البحر ـ برغم مخاطره ـ كان وسيلة اتصال أيسر سواء بين مدن عمان الساحلية أو بين عمان والدول المطلة على ما كان يعرف بالبحر الشرقي الكبير ، فالكتاب مصدر من المصادر الهامة التي تعرفنا بالمجتمع العماني في النصف الأول من القرن الرابع الهجري أي منذ ألف سنة . وإذا كانت السلبيات تعرفنا شيئا كما تعرفنا الايجابيات ، فإننا لا نقرأ من بين المخاطر التي كانت تتعرض لها السفن كثيرا من مخاطر القرصنة ، ومعنى ذلك أن البحر كان وسيلة آمنة من هذا الجانب في ذلك الوقت .

إن كتاب عجائب الهند ـ وغيره من الكتب المماثلة ـ مرجع هام لتاريخ عمان الحضاري يقدمه لنا عن طريق الفن . فهو ـ قبل كل شيء ـ وثيقة أدبية تقدم لنا لونا من ألوان الأدب التي كانت منتشرة في ذلك الوقت أو التي ترتد إلى نفس الأصول التي ترتد لها قصص ألف ليلة وليلة أسلوبا وموضوعا . (فأول اشارة إلى ألف ليلة وليلة جاءت في كتاب مروج الذهب للمسعودي المتوفى عام ٣٤٦ هـ ، وهو تاريخ قريب من تاريخ تأليف كتاب عجائب الهند) .